

تفسير أبي السعود

سورة القيامة 4 5 ورفاتا مختلطا بالتراب وبعد ما سفتها الرياح وطيرته في أقطار الأرض وألقته في البحار وقيل إن عدي بن أبي ربيعة ختن الأحنس بن شريق وهما اللذان كان النبي عليه الصلاة والسلام يقول فيهما اللهم أكفني جاري السوء قال لرسول الله ﷺ يا محمد حدثني عن يوم القيامة متى يكون وكيف أمره فأخبره رسول الله ﷺ فقال لو عاينت ذلك اليوم لم أصدقك أو يجمع الله هذه العظام .

بلى أي نجمعها حال كوننا .

قادرين على أن نسوي بنانه .

أي نجمع سلامياته ونضم بعضها إلى بعض كما كانت مع صغرها ولطافتها فكيف بكبار العظام أو على أن نسوي أصابعه التي هي أطرافه وآخر ما يتم به خلقه وقرء قادرين . بل يريد الإنسان ليفجر أمامه .

عطف على أيحسب إما على أنه استفهام مثله أضرب عن التوبيخ بذلك إلى التوبيخ بهذا أو على أنه إيجاب انتقل إليه عن الإستفهام أي بل يريد ليدوم على فجوره فيما بين يديه من الأوقات وما يستقبله من الزمان لا يرعوى عنه .

يسأل أيان يوم القيامة .

أي متى يكون أستبعادا أو إستهزاء .

فإذا برق البصر أي تحير فزعا من برق الرجل إذا نظر إلى البرق فدهش بصره وقرء بفتح الراء وهي لغة أو من البريق بمعنى لمع من شدة شخوصة وقرء بلق أي انفتح وإنفج . وخسف القمر أي ذهب ضوؤه وقرء على البناء للمفعول .

وجمع الشمس والقمر بأن يطلعهما الله تعالى من المغرب وقيل جمعا في ذهاب الضوء وقيل يجمعان أسودين مكورين كأنهما ثوران عقيران في النار وتذكير الفعل لتقدمه وتغليب المعطوف .

يقول الإنسان يومئذ أي يوم إذ تقع هذه الأمور .

أين المفر أي الفرار يأسا منه وقرء بالكسر أي موضع الفرار وقد جوز أن يكون هو أيضا مصدرا كالمرجع